يقول : « تعهدت دول مصر وسوريا والاردن والعراق والكويت ولبنان والمملكة السعودية والسودان ومراكش والجزائر واليمن لتحطيم الدولة ذات التاسعة عشر سنة من العمر . وبذلك تكون اسرائيل ذات ٢٫٧ مليون من السكان واجهت اكثر من ١٠٠ مليون من العرب العدائيين . وصرخ العرب : « الى تل ابيب » في شوارع القاهرة ولكن في ستة ايام سحقت اسرائيل اعدائها »(٣٩). وقال « شورتس » : « اقفلت مصر خليج العقبة ، منفذ اسرائيل الوحيد الى البحر الاحمر . وفي حزيران (يونيو) اندلعت الحرب بين اسرائيل والبلدان العربية . وفي وقت قصير احتلت سيناء والجولان والضفة الغربية من نهر الاردن »(٤٠). وقال « بواك » انه « ٤ حزيران « يونيو ١٩٦٧ » قررت حكومة اسرائيل ان الامل الوحيد هو ان تضرب اولا . وفي اليوم التالي هاجم الطيران الاسرائيلي المطارات المصرية وحطم طيران ناصر على الارض »(٤١). وعلق « بايلي » « ان رمال الصحراء انفجرت في حزيران ١٩٦٧ عندما هاجمت اسرائيل الصغيرة جيرانها العرب الذين كانوا يهددونها وهزمتهم في حرب دمار استمر ستة ايام »(٤٢). وزعم « باري » : « مصر كررت تهديد اسرائيل ، فاندلعت نيران الحرب في حزيران ١٩٦٧. الا ان اسرائيل ضربت بقوة وبسرعة هائلة . وفي غضون ساعات قليلة حطمت سلاح الجو العربي المتفوق عددا وعدة ، واستولت على مئات الطائرات على الارض »(٤٣). واعتبر « شورتس » عمل اسرائيل عملية صليبية ضد المسلمين . فكتب يقول: « تحاربت اسرائيل وجيرانها المسلمون مع بعضهم البعض في سنة ١٩٦٧ . الا ان اسرائيل حققت نصرا ساحقا في ستة ايام »(٤٤). واعترف « كراف كروت » ان الطيران الاسرائيلي استطاع خلال ايام قليلة تحقيق نصر مبين وساحق على اعدائه العرب. ولدهشة العالم والى سرور الغرب ، لم يكن هذا نصرا فقط بل هزيمة للسوفيات »(٤٥).

من كل ما تقدم عن حرب ١٩٦٧ يستنتج ان المؤلفين الاميركيين يبررون عدوان اسرائيل على الدول العربية بان الحرب لم تكن سوى رد فعل لعداء العرب وتهديدهم لها ، وان الهزيمة الفعلية كانت للسوفيات ، وان الحرب كانت ضد جمال عبد الناصر ، غير انهم يصفون اسرائيل بانها دولة صغيرة ، تريد ان تعيش ، لذلك يجب ان تدافع عن نفسها بشتى الطرق . ويلاحظ ان عبارة « العرب اعداء اسرائيل » تتكرر ، بينما لم ترد اي عبارة على ان اسرائيل نفسها عدوة العرب .

كان هذا وصفا دقيقا لقيام اسرائيل وعدوانها على الدول العربية وتوسعها ، والان نأتي الى ذكر ما قاله المؤلفون الاميركيون في وصفهم لاسرائيل من الوجهة الحضارية . وتشير جميع الدلائل الى انهم ان وصفهم يتسم بطابع التقدم والمدنية . فنجدهم يقولون، لدى ذكر اسرائيل ، امة عصرية ، حديثة، متقدمة ، ديمقراطية ، حولت الصحراء الى جنة ، حققت عجائب في الزراعة والصناعة ، بينما نجد ان وصفهم للعرب معاكس تماما لوصفهم لاسرائيل ، فينعتون العرب بالتخلف ، الفقر ، الجهل ، الاقطاعية ، العدوان ، والى ما هنالك من كلمات على هذا النمط .

وصف اسرائيل والعرب

ففي معرض وصفهم لاسرائيل ، نجد كلمات الاطراء والمدح والثناء . كتب « ولبنك » يقول : « اسرائيل خلقت من اراضي صحراوية كانت سابقا تحت سلطة المسلمين . وقد نجحت في التغلب على الصعوبات الجغرافية ، وهي تستخدم الان مواردها لبناء امة حديثة . ومن خلال الاساليب الحديثة في الري والزراعة ، استطاع الاسرائيليون ان يبنوا ارضا زراعية منتجة من قسم كبير من صحرائهم »(٤٦). وزعم « بتروفتش » : ان « العرب تابعوا تصميمهم على تحطيم البلد الجديد (اسرائيل) ، بيد ان اليهود اللاجئين من اوروبا جلبوا معهم مهارات ، واستثمارات حكيمة ، مستخدمين روح وطنية قوية ورغبة منهم لبناء وطن لليهود . فجعل اليهود من اسرائيل قطرا حديثا وغنيا . هنا فقط ، في الشرق الاوسط ، يصل مستوى المعيشة الى مستوى اوروبا . فالوسائل التربوية جيدة وتشبه الوسائل في الدول المتقدمة . ونجحت الانظمة السياسية الديمقراطية تماما في جو من الاستقرار والتقدم»(٤٧). وذكر « روجرز » ان « الشعب الاسرائيلي قد حقق عجائب في الزراعة والصناعة ، وجلب حياة جديدة الى فلسطين الحديثة »(٤٨). ويفتخر «بواك» بقوله : « على الرغم من البدايات المضطربة ، استطاعت اسرائيل ان تحقق تقدما ملحوظا في انماء الزراعة والتجارة والصناعة . وشعبها النشيط قد غير بلد متخلف الى امة حديثة مزدهرة »(٤٩). وكتب استاذ علم الانسان في كلية ولاية كاليفورنيا«ايونج»: «اسرائيل حكومة ديمقراطية مبنية على نمط اوروبا